هؤلاء ذيلوا ما ضمنوه في البيان الإستنكاري بعبارة: أيها اللبنانيون لا تخافوا، لا تتراجعوا، لبنان لكل حرّ. لبنان لكلّ حرة. لبنان وطن وليس ساحة". لكن لو قُدّر للقمان أن يزيد على البيان لكان كتب: عن #صديقتي_الشريرة اللبنانيون خائفون من قتل الأصوات الجريئة. اللبنانيون يريدون أفعالاً لا أقوالاً. اللبنانيون إستفاقوا البارحة لكنهم قد يعودون، لكثرة ما أنهكوا، ويغطون في النوم الثقيل. ثمة مقولة هندية قديمة "إذا أردت قتل الأرنب فاحمل السلاح الذي يردي النمر". هناك من يقتلون النمور في سبيل إخافة الأرانب.

هناك كثيرون سيُخيفهم ما حلّ بالنمر المغتال وهذا ما يريده القتلة. ولكن، لا بُدّ أن يستيقظ الجميع ذات حين. فما قال وكرر لقمان سليم طوال عقدين، بكل جرأة، لا بُدّ أن يكون قد شكل نواة وعي لدى بعض الجماعة. هو لم يتعب من التكرار ومن الردّ والإجابة والإسهاب والشرح ولو عاد الى الوراء لجدد الشرح والإسهاب والإجابة والردّ. هو لم يتعب يوماً. رهيب كان هذا الرجل الذي امتلك قلب نمر.

واليوم بعدما قال: "إننا أصبحنا أمام "بازل" تكتمل تفاصيله"، قُتل. ولقمان، لمن لا يزال لا يعرفه، يحب التفاصيل بما فيها المملة، ويبتعد بعد السماء عن الأرض في "الكليات". فهو عرف دائماً أن الشيطان يكمن في التفاصيل.

لا يقل أحد اليوم مات لقمان سليم وما نفع التفاصيل، ولنترك القضاء يعمل، بل صدقوا أن السرّ فيها. "راح لقمان لقمة سائغة". هذا ما ردده البارحة كثير من محبيه. وكثيرون من كارهيه كتبوا كلمات نابية. وهناك من غرّد ومحا. جواد حسن نصرالله غرّد "خسارة البعض هي في الحقيقة ربح ولطف غير محسوب. #بلا_أسف". وعاد ومحا.

وماذا بعد؟

معارضون كثيرون عاشوا البارحة صدمة. هناك من بكوا. وهناك من حكوا. وهناك من ينتظرون كيف ستتعامل الدولة مع هذا الإغتيال الجديد، الذي أعاد لبنان أعواماً الى الوراء، وراحوا يعدون أسماء إنتهت ملفاتها تحت التراب: فمن قتل بيار الجميل؟

ومن قتل جبران تويني ووليد عيدو وأنطوان غانم ومحمد شطح ووسام الحسن ووسام عيد وجورج حاوي وسمير قصير وباسل فليحان وفرانسوا الحاج؟ ومن قتل رمزي عيراني وجوزف صادر؟ هل علينا أن نسأل بعد سنين طويلة: من قتل لقمان سليم؟